كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة
العدد ٣١٨ الاربعاء ٢٠٢١/٢/١٠

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

لا حكم الا «للبطة»

طارق فتحي

"الخوارج" فرقة دينية من تاريخ الإسلام، هذه الفرقة رفعت شعار "لا حكم الا لله"، وذلك بسبب احتكار الخلافة "السلطة" وحصرها في عوائل محددة "ال هاشم، ال امية" أي ان الخليفة يجب ان يكون من "بطون" قريش حصرا.

التفكير السياسي الذي يعمل اليوم هو ذاته قبل ١٤٠٠ سنة، فـ «أمير المؤمنين» و «ولي امر المسلمين» و «خليفة رب العالمين» حاضر بقوة، وهو من عوائل محددة، لا يمكن ان يخرج الا منها «ال السيستاني، ال الصدر، ال الحكيم، ال الخوئي"، وإذا لم يخرج منهم فيجب ان يكون بمباركتهم.

أمس، وفي ليلة من ليالي العراق المظلمة، خرجت العشرات من السيارات والدراجات النارية، وبمختلف الأنواع والاشكال، تحمل المئات من المسلحين، تنذر وتحذر وتتوعد وتهدد من يقول بغير «حكم البطة»، فرئيس الوزراء «الخليفة» القادم هو من «ال الصدر» حصرا، دون ذلك فالحرب الاهلية ستكون حاضرة.

هذا هو الحال، ميليشيات تفرض الحاضر والمستقبل، «القوات الأمنية» التي يعول الكثيرعليها، ما هي الا أداة بيد هذه الميليشيات، انها تنفذ الأوامر بقمع المنتفضين، او تسهل الامر لاستعراض الميليشيات، فهذه «القوى الأمنية» «تبوس يد السيد والشيخ»، وهناك من يعول عليها.

لم يكن - ولن يكون - استعراض جيش المهدي هو الأخير، وليس هم الوحيدون في الساحة، فالبلد فيه وفرة من الميليشيات، بل انها تتكاثر كل عام، فقبل أسابيع نزلت «العصائب» الى الشارع، بعدها «الكتائب» ثم كان لـ «ربع الله» صولة؛ هذا هو الواقع، ما يؤلم حقا ليست هذه الميليشيات والاستعراضات، فقد تعودنا عليها بعد سبعة عشر عاما من سلطة الإسلاميين، المؤلم جدا رؤية الأصدقاء من قوى المعارضة، من ابطال تشرين، الذين بدأوا بالزحف للدخول في هذه «المصيبة» العملية السياسية، عبر «الانتخابات»، ظناً منهم انهم سيغيرون الواقع.

"الخوارج" خرجت على احتكار السلطة من طرف واحد وفئة معينة، ورفعت السيف؛ الميليشيات خرجت على تثبيت احتكار السلطة، وحصرها بفئة محددة، وجهزت نفسها للمعركة القادمة، رافعة شعارها الفتاك والحاسم "لا حكم الا للبطة"، أي ان المرحلة القادمة ستكون بوليسية بامتياز، وستنتشر "محاكم التفتيش"، فالحكم سيكون إسلامي خالص، بل قد نتذكر بفرح هذه الأيام، ويقول بعضنا لبعض "ايباه، تذكرون أيام قيس الخزعلي وهادي العامري وأكرم الكعبي، شلون چانت أيام حلوه» مثل ما نتذكر اليوم «أيام صدام».

مقتطفات من قصة شجرة وغموض

1960 / مجلة الآداب اللبنانية (أول قصة منشورة لفهد الأسدي)

****

وتعود الناس وضع البخور جوار الشجرة ووضع الحناء على ساقها وصارت حديقة المدير مزارا للنساء يتلمسن من الشجرة (المراد) واذا لم يتهيأ من يضيء السراج فسيبقى الدرب مظلما ستظل الحقيقة يتيمة تتخبط ويظل راسها يرتطم بالأباطيل طالما ان الخوف يبسط جناحيه ولا شجاع يصطاده .

لقد كادت ان تصبح قصة هذه الشجرة حقيقة في كل راس لكن شيئا في الموقف قد تبدل

كان قد نقل الى الناحية مدير جديد ازعجته ضوضاء الزائرات فمنع الناس من الاقتراب الى الشجرة او زيارتها كما وانه عمد الى قطع هذه الشجرة ونشرت سيقانها مقاعد للحديقة

– ولا ادري الى الان هل فعل المدير الجديد ذلك ليجمل منظر حديقته ام ليزيح هذا الظل الثقيل الذي شغل الناس وكنت من الفرحين بهذا العمل فقد عدنا الى سهراتنا ومرحنا

– عاد ابو مهيدي يسمعنا قصصه الحلوة الا حمزة القصاب فلم تتسن له سرقة الطابوق هذه المرة فقد عين حراس للحديقة – لقد بدات استطعم الحقيقة ولذتها فمع الحقيقة لا خوف ولا غموض.

لقد بدات طلاسم هذه الشجرة لا تعدو كونها خدعة كنت قد عشتها جزءا من حياتي.

لقد أنساني هذا الفرح كل شيء حتى انني كدت أنسي بان المدير قد ترك فرعا ناميا من تلك الشجرة وربما سيكبر هذا الفرع فيكون كأصله بعبعاً يخيف البعض او مزارا يلوذ به غيرهم.

من صفحة موقع الاديب الخالد فهد الاسدي على الفيسبوك